القرية كان يقول كلمين يا حميرة وهي عايشة رضي الله عنها وهذا التردد منه عليه السلام بين هذه المقامين
لاجل التعليم لمن يتبعه من امته اصحاب القلوب والاهو فوق هذين المقامين امر اخر لا يعبر عنه بعبارة
ولا يشار اليه باشارة صلى الله وسلم عليه وجمعنا به وحشرنا اليه فانظر اي تامل يا ايها السالك وهذه
البيتوته المتقدمين وها قول الشاعر الم تر ان الله اعطاك صورة الح في عالم احس اي الظاهر
الداخل تحت ذل الحصر في عالم الملك كيف يظهر لها معان كثيرة من وجوه كثيرة
فكيف بعالم الملكوت اي الباطن الذي هو اوسع من عالم الملك فكيف بعالم الوجود
ذات الاسماء والصفات الذي هو محيط بكل شي فاين عقول الناس الضيقة من ادراك
هذه الحضرات الواسعة فليتذكر اولوا الالباب فكلم اي احد تكلم اي نطق بكلام في غير هذا
المقام اي العلم الالهي فانه اي ذلك المتكلم في غير هذا المقام صاحب اضغاث احلام
اي رويا منام خيالي فكلامه واشتغاله في غير هذا العلم كلام النايم واشتغاله
بما راه في المنام حتى اذا انتبه من نومه لم يجد معه شيئا من ذلك وكذلك المشغول في غير
هذا الطريق الطالب لغير هذا العلم الالهي فانه رآئ منامالانه مستغرق في نوم غفلته فيظن
نفسه انه يفعل كذا وكذا ويقول كذا وكذا فاذا مات وخرج من حياته الدنيا انتبه من نومه
فلم يجد معه شيا مما كان يظنه انه بيده الا ما كان لله ورسوله وهو هذا العلم الشريف
وما ينجح من الاسرار لان الدنيا موصودة لا يخرج منها شي الى الاخرة الا ما انجح هذا
العلم لانه من حساب الاخرة لا من حساب الدنيا كما ان عالم الخيال المنامي موصود لا يخرج
منه شي الى الدنيا الا رويا المؤمن الصادقة لانها من حساب الدنيا ولهذا اذا انتبه من
منامه وجدها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس نيام اذا ماتوا انتبهوا اي صحوا
من غفلتهم فلم يجدوا شيا مما كانوا يظنونه انه لهم لان ذلك الشي خيال وهذه نقطة
والخيال لا يثبت مع اليقظة الم تر الى قول الشيخ ابي القاسم الجنيد البغدادي رحمه الله
تع حيث قال المحدث اي الشي الحادث اذا قرنته اي قرنت بالقديم وهي الوجود الحق لم يبق له
اي للحادث اثر اي وجود مع القديم وشتان اي بون بعيد بينه من ينطق اي يتكلم في
العلوم عن معرفة نفسه ومطالعة دروسه بحفظ العبارات وتقليب الصفحات وبين من
ينطق اي يتكلم في العلوم عن فيض ربه تع بنزول الواردات والقاء العلوم الالهية
في قلبه وما ينطق عن الهوى اي برای عقله ووسوسة نفسه ان هو الا وحي يوحى كما قال تع
بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تع واوحى في كل سماء امرها وقلوب الرجال
سماوية لانها علوية مرتفعة الى جهة الروح الاعلى كما قال تع وانتم الاعلون وهذا الامر
ليس بعجيب ولا ممتنع لان الله تع قال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا الاية
فالانسان لا شك انه اشرف من النحل واشرف من السموت والارض فهو احق بنزول الوحي

من سايرالخلق اذ هو محل لذلك لوجود الخلافة الالهية فيه ولانه على صورة الرحمن لكن الوحي
على قسمين الوحي الجبريلي ينزل على قلوب الانبيآء عليهم بخبر السماء وشرع الشرايع الظاهرة
والوحي الالهامي ينزل على قلوب الصديقين بتعليم العلوم الالهية كما قال تع يلقي الروح من امره على من
يشاء من عباده وهو وحي الالهام في القلوب الكاملة وما بعد ذلك الا وحي الشياطين ينزلونه
على نفوس الفاسقين فيوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فاذا راي اي احذر يا ايها السالك
في طريقنا هذا وطلب الدليل على هذه العلوم الالهية او على وجود الحق تع فان ذلك موجبه
الشك والحق تع وجود بلا شك وهذه العلوم الالهية تنزلت بها الاملاك وما تنزلت بها
الشياطين فلا يشك فيها ايضا فلا تطلب الدليل عليها من الخارج اي من خارج قليلك وهو
راي العقل فتفتقر حينئذ اي تحتاج الى المعاريج اي العروج الى الاكوان وهي لا تطابق
الحق ولكن اطلبه اي الدليل على الحق والعلوم الالهية من ذاتك اي من نفسك لانها مشتملة
على جميع ما في الملك والملكوت كما تقدم ذكره لذاتك اي الى نفسك لانها نفس الحق تع
عند اهل الله كما قررناه في رسالتنا معدن الطريقة في اصول اهل الحقيقة تجد اي ترى الحق
اي الصواب وهو ضد الباطل الذي طلبت عليه الدليل في ذاتك اي نفسك ومن ثم احالنا
تع على معرفة نفوسنا بقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وفي الحديث من عرف نفسه فقد عرف
ربه وقال بعض اهل الله من يرد الله به خيرا يجعل له واعظا من نفسه وهو حديث رواه
الديلمي في الفردوس عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه اذا اراد الله
بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه ارايت يا ايها الانسان لما ثبت نبوة
رسول الله وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واستقر اي ثبت في نفوس القوم العقلا
اي ذوا العقول الراجحة من كمل العرب كابي بكر الصديق ونحوه رضي الله عنهم انه صلى الله عليه
وسلم ينطق اي يتكلم في نصحه للامة عن الله تع بالوحي الظاهر والوحي الباطن لا عن هوى
نفسه كما قال تع وما ينطق عن الهوى كيف دخلوا اي العقلا المذكورون اي
الزموا انفوسهم الدخول في زق الانقياد اي الاتباع له عليه السلام والتسليم اليه في
كل ما يقوله ويفعله وتصرفت اي تفرقت يعني فرضت عليهم اي على القوم الذين
انقادوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وضايق التكليف من فرآيض وسنن و
مستحبات فقبلوها وقاموا بواجب خدمتها ولم يسالوا الرسول عليه السلام ما الدليل
على تلك وما حكمتها وما العلة فيها بل انقادوا الى ما امروا به وهم مومنون مذعنون
قاطعون بحقية ذلك، وهذا دليل ساقه المصنف قدس الله سره هنا على ادب المريد
مع شيخه لان شيخه وارث فهو كالنبي والمريد تابع كالصحابي يعمل ما امره به ولا يسئل
عن الحكمة فانه متى سئل لم يفلح لان نطق شيخه وامره عن الله تع لا عن هوا نفسه،

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)